



الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

الحمد لله رب العالمين و نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

ففي هذا الشهر الكريم المبارك شهر ربيع الأول ولد خير الانام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وفيه دخل المدينة مهاجرا وفيه توفي صلى الله عليه وسلم وقد اعتاد الناس في هذا الشهر الكريم على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه لهذه الدنيا ليكون رحمة للعالمين يقول تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107] وقد نوه القرآن أن يوم الميلاد من الأيام الهامة المباركة في حياة الإنسان فقد قال الله عن يحي عليه السلام {وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا} [مريم: 15] وقال على لسان عيسى عليه السلام {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} [مريم: 30 - 33]

ومن المهم أن نعرف أن الاحتفال بقدم النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الدنيا لا يتوقف على يوم بعينه لكن يجب أن يكون العام كله احتفال بالنبي وذلك بأن يقوم المسلم بتطبيق منهج الله عز وجل واتباع هديه وسنته صلى الله عليه وسلم قال تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب (21) ولذلك عندما سئل النبي عن صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه - رواه مسلم - فدل بذلك على أن حقيقة الاحتفال إنما هي بطاعة الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [آل عمران: 31]

وكذلك من الاحتفال بالنبي صلى الله عليه وسلم التخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم

لقد مدح الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم (4) ولقد كان هذا هدف من أهداف بعثته صلى الله عليه وسلم عندما قال: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)



رواه أحمد , فكيف كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم سئلت عن ذلك السيدة عائشة فقالت كان خلقه القرآن -رواه مسلم فقد كان النبي ترجمة عملية للقرآن الكريم في أوامره ونواهيه وأخلاقه
فها هو النبي في بيته يساعد أهله ويرفق بهم ويعاملهم بالإحسان ويقول (خيركم, خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي

وها هو مع أصحابه لا يتكبر عليهم ويسأل عن أحوالهم وينصحهم ويزورهم في بيوتهم ويعود المرضى ويساعد الضعيف ويعطي المحتاج يقول تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]

وها هو مع من أساء إليه يصبر ويعفو ويقابل الإساءة بالإحسان وموقفه من أهل مكة حينما عفا عنهم رغم ما فعلوه من إيذاء له ولأصحابه فكان هذا العفو سببا في دخولهم الإسلام عملاً بقول الله تعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (34) وَمَا يُقَالُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقَالُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ { [فصلت: 34، 35]

وها هو صلى الله عليه وسلم قد عرفه الناس قبل بعثته بالصادق الأمين لصدقه وأمانته في البيع والشراء وكان يعمل في التجارة

وها هو مع غير المسلمين يدعوهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة يقول تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]

إلى غير ذلك من الاخلاق التي كان النبي فيها مضرب المثل ولنتذكر جميعا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا) رواه الطبراني

كذلك احتفالنا برسول الله يكون بدوام تذكر سيرته والصلاة عليه لقد قال الله لنبيه (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) هود (120)
فاذا كان الله سيثبت قلب النبي وأصحابه بسماع قصص الانبياء فكيف بنا إذا استمعنا الى سيرة



أفضل الانبياء والمرسلين فبذكره صلى الله عليه وسلم تتعطر المجالس وتزداد القلوب نورا وكيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ...) رواه الترمذي يعني يتحسرون ويندمون يوم القيامة على أن مجالسهم كانت خالية من ذكر الله والصلاة على رسول الله
فمن المهم أن نقوم بدراسة سيرته صلى الله عليه وسلم وتعليمها لأولادنا حتى ينشأ أولادنا على حبه صلى الله عليه وسلم

كتبه الشيخ / طارق الشاذلي مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى مدينة سانتوس - ساو باولو